

والهندي أخو الصيني، والمغربي أخو المشرقي، بناء متماسك يشد بعضه بعضاً، وجسد واحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

هذا لعمرى هو الرباط الذي يسعد الناس إذا ارتبطوا به، وتلك هي المبادئ التي ينبغي أن يعتنقها العالم، ويشر بها دعاة الإصلاح والخير فيه.

إن العالم في حاجة إلى دعوة صادقة مخلصه ترسم له سبل الحياة السعيدة، وتضع له أسس الاستقرار والسكينة، وتجمع في تعاليمها بين المادية والروحية، فلا تسمح لاحدهما بأن تطغى على الأخرى، ويشعر في ظلها كل فرد بأنه لبنة في بناء المجتمع، وتأخذ الفطرة الصافية فيها حظها الطبيعي في كل ناحية من نواحي الحياة، فلا أثرة ولا استئثار، ولا معاندة لما طبع الإنسان عليه العالم من التفاوت في المال والمواهب والاختصاص، ولا تحكم ولا تمرد، ولا عصبية لجنس على جنس، ولا امتياز للون على لون، ولا غمط لحق، ولا انتصار لباطل، ولا ترويج لرديلة، ولا تنكر لفضيلة، ولن يجد العالم هذه الدعوة الصادقة المنقذة إلا في " الإسلام " ولو ظل قروناً من الدهر ينظر إلى " الكلتين "، ويرجع البصر كرتين. فليت شعري الإمام يقبع المسلمون في ديارهم وأوطانهم منكمشين يطرقها عليهم الطارقون، فإما فتحوها لهم كارهين، وإما ظلوا من ورائها خائفين يترقبون.

ألا إنهم لأرباب دعوة، وأصحاب فكرة، ودعوتهم هي النور المبين الذي به تمحى ظلمات الجهل والشرك والفساد، والعلاج الحاسم لأدواء هذا العالم التي احتار فيها المتطببون، فليخوضوا بدعوتهم كل مخاض، وليعرضوها على العقول بيضاء نقية كما جاء بها محمد (صلى الله عليه وسلم) وليلقوا بها في وجوه أهل الباطل وما اصطنعوا من دعوات الزيف والضلال، فإن الحق سيزهق الباطل، وإن عصا موسى ستلقف ما يافكون.

[رئيس التحرير محمد محمد المدني]